صنين، وللمذهب الذي ربيت فيه ونشأت عليه قسط ليس باليسير من قلبي وفكري وروحي في مختلف أدوار حياتي؟ وما أنا اخترتهم ووجهت حياتي إليهم. فمن اختارهم لي ووجّهني إليهم؟

وكان أبعد ما تطمح إليه والدتي الأمّية أن ترى في بيتها كتباً ودفاتر وأقلاماً ومحابر فلا يكون نصيبها من القراءة والكتابة نصيب أيّ ولد من أولادها. ولكن القرية لم يكن فيها غير مدرسة طائفيّة قوامها معلّم كان تلاميذه يلفظون كلمة «حينئذٍ» هكذا «حِنْيَئِزٍ». فينتهرهم بحنق ويهزّ عصاه في وجوههم صارخاً: لا تقولوا حِنْيَئِزٍ وقولوا «حِنْياذٍ». والمحلق المحلق من التلاميذ من خرج من عنده وقد أتى على آخر كرّاس «طوبَى». وطوبَى هي الكلمة الأولى في المزمور الأوّل من مزامير داود النبيّ. أمّا أكثر الأهلين فكانوا قانعين شاكرين إذا تعلّم اولادهم «تعليق الاسم» وذلك يعني أبسط درجات الكتابة.

وما زلت في ذكر تلك المدرسة فلا بأس لو أنا سردت لكم حادثة جرت لي فيها:

كانت المدرسة في علّية ذات سطح من التراب يعلو عن الأرض نحو التسعة من الأذرع. وكنت بين الخامسة